دور العامل البشرى الزراعى فى تنمية الزراعة المصرية

اعـــداد
دكتور محمد أبو مندور الديب
قسم الاقتصاد الزراعى
كلية الزراعة ــ جامعة القاهرة

مقـــدمة :

تحتـــل الدراسات الخاصة بالتخطيط والتنميـــة الاقتصادية مـــكانة هامة لمـــا تسهم به فى وضع الأساس العـــلمى والتطبيقى لتنميـــة الموارد المـــادية والبشرية فى الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء ، وتزداد هذه الأهميـــة وضوحا فى ظروف الدول المتخلفة أو ما تسمى أحيانا بالدول النامية أو دول العالم الثالث للدور الأساسى الذى يمكن أن تلعبه هذه الدراسات للخروج بها من دائرة التخلف التى عانت منها قرونا كثيرة ، هذا ولقد أثبتت تجارب الأخذ بالتخطيط والتنمية الاقتصادية فى الدول المتقدمة نتائج واضحة فى زيادة معدلات النمو الاقتصادى الأمر الذى انعكس فى زيادة الدخـــل الحقيقى للفرد ومن ثم الوصول الى مزيد من الرفاهية الاقتصادية . كما أثبتت التجربة التاريخية فى الدول المتخلفة أن تلك الدول التى ارتضت لنفسها الســـير فى طريق الاقتصاد الحر أو ما يسمى بالاقتصاد التلقائى أنها عانت من اختناقات اقتصادية وبالذات فى مجال التنمية وسوء التوازن بين هياكل الاقتصاد القومى الرئيسية فى نفس الوقت الذى نرى فيه الجزء الآخر من هذه الدول والتى آمنت بضرورة التخطيط والتنمية قد قفزت قفزات واضحة فى سلم التقدم الاقتصادى ، ومن الأمثلة الواضحة لهذه الدول جمهورية مصر العربية والهند وغيرهما من دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

أهمية البحث والهدف منـــه :

اذا كانت التنميـــة الاقتصادية هى الهـــدف فان التخطيط الاقتصادى يعتبر الوسيلة التى تستخدم لتحقيق هذا الهدف بمد فترة زمنية محددة، وكلاهما يعتمد على شقين رئيسيين، هما الجانب المادى والجانب البشرى، ويهتم الجانب المادى للتنمية بترشـــيد الموارد الاقتصادية المتـــاحة وتنميتها بهدف زيادة الانتـــاج والاستهلاك وتوسيع القاعدة المادية للدولة بصورة عامة . . الخ، من الأهداف المـــادية الا أن الجانب البشرى لا يقل دوره عن دور العامل المادى فى التنمية حيث يعتبر المخطط المنفذ الأساسى للتنمية ، اذ لا يمكن اغفال دور العـــامل البشرى الواعى فى المشاركة فى التنمية الاقتصادية تخطيطا وتنفيذا ومتابعـــة واستفادة بنتـــائج خطط التنمية، وكلما زادت درجة هذه المشاركة وتفهمـــه لأبعادها بصورة ســـليمة وعلمية أمكن الحصول على مزيد من النتـــائج

الايجابية فى مجال التقدم الاقتصادى فى الدولة بوجه عام والوحدة الانتاجيـــة بوجه خاص ، وتؤكد أهمية تنظيم الجماهير نحو التنمية فى كثير من المواثيق السياسية للدول المتقدمة والمتخلفة بصورة عامة ، ولقد أعطت حكومة الثورة هذا الجانب أهمية واضحة حيث ينص برنامج العمل الوطنى :

« ان زيادة الانتاج والانتاجية لتفرض علينا أن نهتم اهتماما حقيقيا بالتخطيط ـــ فالتخطيط هو عصب أيـــة تنمية اشتراكية ولئن كانت جهـــود المواطنـــين وحماستها هى التى مكنتها من بلوغ ما بلغناه الا أن استمرار التقـــدم متوقف على أن ترتبط جهود الملايين بعمل تنظيمى مخطط »(*) .

ويلعب القطاع الزراعى دورا أساسيا فى التنمية الاقتصادية بوجه عام حيث يعتبر المصدر الرئيسى لتوفير المواد الغذائية لغالبية السكان كما أنه مسئول أيضا عن مواجهة الزيادة السكانية والزيادة فى الطلب على المحاصيل الزراعية كما ونوعا فى نفس الوقت الذى يســـاهم به هـــذا القطاع فى مـــد القطاعات الاقتصادية الأخرى بالمواد الخام اللازمة للصناعة واستخدام جزء من الفائض الغذائى أو فائض موادالتصنيع الزراعية للحصول على العملات الأجنبية لزيادة كمية الصادرات من كل منهما بهدف استخدامها فى خطط التنميـــة الاقتصادية لكل القطاعات الاقتصادية . وفى ظروف الزراعة المصرية فان على هذا القطاع مهمة توفير كل هذه المتطلبات الأمر الذى يجعل للتنمية فى هذا القطاع مكانـــة خاصة كما وتتأكد هـــذه الأهمية (تنمية القطـــاع الزراعى) فى درجة التخلف النسبى التى وصل لها ومن ثم فان عملية النهوض به من مركز القطاع المتخلف الى مركز أكثر تقدما يحتاج لجهود مضاعفة من الناحية المادية والبشرية واذا كانت الزراعة المتقدمة كما يتصور البعض تعتمد على استخدام كل منجزات العلم والتكنولوجيا فى المجالات الزراعية فان هذا التصور يعد قاصرا مالم يتكامل معه الشق المكمل ، الا وهو تحويل العامل البشرى الزراعى الى عنصر قادر على استيعاب كل أدوات التقـــدم المادية بالصورة العلمية يتفهمها ويرشـــد استخداماتها ويعى آثارها ومن ثم فان الهـــدف من هذا البحث هو دراســـة ممكنات قيـــام العامل البشرى الزراعى بالدور المنوط بـــه فى خطط التنميـــة الاقتصادية الزراعية فى الظروف الحالية فى نفس الوقت الذى يمكن أن تخرج من اطار التحليل الى امكانية تطويره لكى يساهم بدوره بصورة أكثر تـــكاملا مع العنصر المادى للتنمية .

محددات استخدام العامل البشرى الزراعى فى التنمية الاقتصادية :

بعـــد أن أوضحنا أهمية التنمية والتخطيط الاقتصادى فى ظـــروف الدول المتخلفة ودور العامل البشرى فى المجال الزراعى وخاصة فى ظروف جمهورية مصر العربية يمكن القول ـــ ومن خلال التحليل الشامل لوضع العامل البشرى الزراعى فى الريف المصرى وربطـــه بالقطاعات الأخرى حتى يـــكتمل التحليل ويتصف بالشمولية فى العرض ولكى لا نعزل المتغيرات الخارجية عن القطـــاع

* برنامج العمل الوطنى تصور الدولة الحديثة .

الزراعى لما لها من أهمية فى التأثير على مقوماته ودوره فى المشاركة فى خطط التنمية الاقتصادية — بأن العامل البشرى الزراعى المصرى فى وضع لا يسمح له والى حد كبير جدا فى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والمساهمة فى وضع الخطط الاقتصادية ومناقشتها وتنفيذها ومتابعتها للاسباب التالية :

أولا — الركود الفكرى والثقافى الذى لا يزال الفلاح المصرى يعانى منه كنتيجة لتراكمات قرون عدة من التخلف الثقافى والحضارى وما نتج عنه من عدم الاهتمام بالتعليم ونشر الثقافة بصورها المتعددة الأمر الذى ينعكس فى ارتفاع نسبة الأمية فى الريف المصرى حسب تعداد سنة ١٩٦٠ كما هو موضح فى جدول رقم (١) .

ومن الجدول رقم (١) نود أن نؤكد على عدة ملاحظات هامة وهى :

١ — ان بيانات هذا الجدول تشمل كل سكان الريف بما فيهم العاملين بمؤسساته المختلفة ، ومن ثم فانه من المتوقع أن تكون نسبة المشتغلين بالقطاع الزراعى بمجالات الانتاج والحاصلين على مؤهلات علمية أقل مما هو موضح بالجدول .

٢ — ان المرأة الريفية والتى تساهم مساهمة فعالة فى الانتاج الزراعى تصل نسبة أميتها الكاملة الى حوالى ٩٣٪ ، تساهم بصورة أساسية فى تكوين الاتجاه واتخاذ القرارات الكثيرة فيما يختص بالشئون الاقتصادية والاجتماعية للاسرة الريفية على عكس ما يعتقد الكثيرون وما ينتج عن ارتفاع هذه النسبة من اتخاذ كثير من القرارات غير العلمية والمنطقية فى الحياة الريفية والمتصلة بموضوعات التنمية الاقتصادية .

٣ — قد يعتقد البعض بأن هذه النسب المذكورة فى جدول (١) قد تغيرت تغيرا واضحا خلال الفترة الزمنية الأخيرة أى منذ سنة صدور البيان حتى الآن الا أن هذه النسب لم تتأثر كثيرا فى تلك الفترة الأخيرة الذى يمكن أن يتضح من بيانات الجدول رقم (٢) .

ويتبين من جدول رقم (٢) أن النسبة التعليمية لم تزد بصورة واضحة وأن هذه الزيادة فى أغلبها كانت وكما نعتقد فى المدينة الأمر الذى كان من نتيجته ارتفاع نسبة الأمية فى الريف المصرى فى الفترة من ٦٦ — ١٩٦٩ كما هو موضح فى بيانات جدول (٣) .

ويتبين من الجدول رقم (٣) تزايد نسبة الأمية فيما بين سنة ١٩٦٦و١٩٦٩ فى كل من الريف والحضر الأمر الذى يمكن اعتباره مؤشرا خطيرا اذا ما اعتبرنا الأمية فى الريف والحضر على حد سواء تعتبر من المعوقات الأساسية للتنمية الاقتصادية . وتزداد خطورة الأمية حدة اذا ما ارتبطت الأمية التعليمية بالأمية الوظيفية وهى تعرف الفرد بحقوقه وواجباته تجاه وحدته الانتاجية أو المجتمع المحلى المحيط به أو مجتمعه ككل . ان اى محاولة تهدف الى زيادة

جـــدول رقم (١)

توزيع سكان الريف (أكثر من عشر ســنوات)

تبعا لحالتهم التعليمية فى عام ١٩٦٠(*)

الحالة التعليمية	الرجال		النساء		المجموع	
	عـــدد	٪	عـــدد	٪	عـــدد	٪
أميون	٣٧٢١٠٠٠	٦٧	٥٢٧٦٠٠٠	٩٣	٨٩٩٨٠٠٠	٨٠
نصف أميين (يقرأون فقط)	٤٦٠٠٠	١	١٥٠٠٠	٠	٦١٠٠٠	٠
يقرأون ويكتبون (بدون الدخول فى المدارس)	١٤٨٠٠٠٠	٢٧	٣٥٠٠٠٠	٦	١٨٣٠٠٠٠	١٦
أقل من ست سنوات دراسة (لم يستكملوا المرحلة الإلزامية)	٥٧٠٠٠	١	٩٠٠٠	—	٦٦٠٠٠	١
١ — ٩ سنوات دراسية	١٧٠٠٠٠	٣	١٦٠٠٠	—	١٨٦٠٠٠	٢
من ٩ — ١٢ سنة دراسية	٤٠٠٠	٠	—	—	٤٠٠٠	٠
الجامعيون	١٢٠٠٠	٠	—	—	١٢٠٠٠	٠
دراسات عليا	٢٠٠٠	٠	—	—	٢٠٠٠	٠
غير معروفين	٢٨٠٠٠	١	٣٨٠٠٠	١	٦٦٠٠٠	١
المجموع	٦٥٢٠٠٠٠	١٠٠	٥٧٠٥٠٠٠	١٠٠	١١٢٢٥٠٠٠	١٠٠

* المصدر : محمد محمود عبد الرؤوف (دكتور) — المشكلة الزراعية فى مصر والحلـول المطروحة لها ودور الدولة فى حل المشكلة الزراعية المصرية — رسالة دكتوراه — برلين سنة ١٩٧١ ص ٧٣.

(باللغة الالمانية)

جـــــدول رقم (٢)

عدد التلاميذ والتلميذات فى المراحل التعليمية المختلفة

ونسبتهم الى جملة السكان بالألف

١٩٦٠/٥٩ ــ ١٩٧٠/٦٩(*)

السنة الدراسية	المراحل التعليمية					تقدير عدد السكان	النسبة٪
	ابتدائية	إعدادية	ثانوية	معلمين	المجموع		
١٩٦٠/٥٩	٢٤٥٢	٢٨٦	١٨١	١٥	٢٩٣٤	٢٥٨٣٢	١١ر٣٦
١٩٦١/٦٠	٢٦١٠	٢٩٥	٢٠٨	١٨	٣١٣١	٢٦٤٧٤	١١ر٨٣
١٩٦٢/٦١	٢٧٥٥	٣٤٥	٢٠٦	٢٠	٣٣٢٦	٢٧١٤٧	١٢ر٢٥
١٩٦٣/٦٢	٢٩١٠	٤٠٠	٢١٤	٢٣	٣٥٤٧	٢٧٨٣٢	١٢ر٧٤
١٩٦٤/٦٣	٣١٣٠	٤٥١	٢٢٥	٣٥	٣٨٤١	٢٨٥٣٨	١٣ر٤٦
١٩٦٥/٦٤	٣٢٩٥	٥١٦	٢٦٥	٤١	٤١١٧	٢٩٢٦٣	١٤ر٠٧
١٩٦٦/٦٥	٣٤١٨	٦٠١	٣١٠	٤٩	٤٣٧٨	٣٠٠٠٧	١٤ر٥٩
١٩٦٧/٦٦	٣٤١٤	٦٨٢	٣٥٤	٤٣	٤٤٩٣	٣٠٩١٢	١٤ر٥٣
١٩٦٨/٦٧	٣٤٧١	٧٤٥	٤١٣	٣٥	٤٦٦٤	٣١٦٣٦	١٤ر٧٤
١٩٦٩/٦٨	٣٥٥٠	٧٨١	٤٧٣	٢٩	٤٨٣٣	٣٢٣٦٤	١٤ر٩٣
١٩٧٠/٦٩	٣٦١٩	٧٩٨	٥٣٥	٢٥	٤٩٧٧	٣٣٣٢٩	١٤ر٩٣

* المصدر : شريف حتاته (دكتور) ــ المشكلة السكانية فى جمهورية مصر العربية ــ مجلة الكاتب عدد مارس ١٩٧٣ ص ٥٤ .

جـــدول رقم (٣)
الحالة التعليمية لقوة العمل ذكور
(حضر ــ ريف) بالمئات(*)

	الحالة التعليمية	أمى		يقرأ ويكتب		شهادات متوسطة وأقل وفوق المتوسطة		شهادات جامعية وما فوقها		الجملة
	النشاط	عـدد	٪	عـدد	٪	عـدد	٪	عـدد	٪	
١٩٦٦	حضر	١١١٣٣	٣٦ر٣	١٢٠١٣	٤٢ر٤	٣٤٥٦	١٢ر٢	١٧٣٤	٦ر١	٢٨٣٣٦
	ريف	٣٥٢١٢	٧٣ر٩	١١٥٨١	٢٤ر٣	٧٣٨	١ر٦	١٠٢	٠ر٢	٤٧٦٣٣
	جملة	٤٦٣٤٥	٦١ر٠	٢٣٥٩٤	٣١ر١	٤١٩٤	٥ر٥	١٨٣٦	٢ر٤	٧٥٩٦٩
١٩٦٩	حضر	١١٥٢٤	٤١ر٣	١٠٣٧٥	٣٧ر٢	٤١٠١	١٤ر٧	١٨٩٤	٦ر٨	٢٧٨٩٤
	ريف	٣٧٠٠٧	٧٥ر٥	١٠٥١٩	٢١ر٥	١٣١٥	٢ر٧	١٦٢	٠ر٣	٤٩٠٠٣
	جملة	٤٨٥٣١	٦٣ر١	٢٠٨٩٤	٢٧ر١	١٤١٦	٧ر١	٢٠٥٦	٢ر٧	٧٦٨٩٧

* عبد الغفار عوض هلال ، اسماعيل محمد عيد ــ التطور الاجتماعى وأثره على معدلات النشاط الاقتصادى ــ السكان بحوث ودراسات (مجلة تصدر كل ثلاثة شهور) مركز الابحاث والدراسات السكانية . الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء المجلد الاول ــ العدد الثالث ــ ابريل ١٩٧٢ص ٥٧ .

معدلات التنمية لا يمكن أن تغفل هذا الاتجاه اذا ما أردنا أن ننمى قدرات القاعدة العريضة من الفلاحين وبالتالى العمل على زيادة انتاجيتهم حيث أثبت كثير من الدراسات وجود العلاقة الموجبة والمؤكدة احصائيا بين زيادة انتاجية العمل وارتفاع المستوى التعليمى والثقافى .

ثانيا الركود الاقتصادى لدى الغالبية العظمى من المنتجين الزراعيين وانخفاض متوسط الدخل الزراعى بوجه عام فمن المعروف أن حوالى ٥ر٩٤٪ من عدد الملاك الزراعيين فى عام ١٩٦٥ يملكون ١ر٥٧٪ من المساحة الزراعية بمتوسط ملكية مقداره ٢٢ر١ فدان(*) الأمر الذى يمكن أن نقول معه أن غالبية المنتجين الزراعيين يعتبرون من ذوى الدخول المحدودة جدا . ويمكن توضيح هذا المتوسط المنخفض من الدخل بالنسبة للمشتغلين فى الزراعة بوجه عام من خلال البيانات المنشورة عن تطور نصيب الفرد من المشتغلين بالزراعة من صافى الدخل الزراعى من أراضى التوسع الراسى فى مصر فى الفترة من ١٩٦٠/٥٩ — ١٩٧٠/٦٩ كما هو مبين فى جدول (٤) .

ويتضح من جدول رقم (٤) حقيقة هامة الا وهى انخفاض متوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد المشتغل بالزراعة مقيما بأسعار ١٩٥٩/١٩٦٠ فى سنة ١٩٦٩/١٩٧٠ عنه فى سنة الأساس ١٩٦٠/٥٩ ،ويرجع سبب انخفاض نصيب الفرد الى زيادة عدد المشتغلين فى الزراعة بنسبة أكبر من الزيادة فى الدخل الزراعى الحقيقى عبر هذه الفترة .

وعلى الرغم من انخفاض نصيب الفرد من الدخل الزراعى الا أن القطاع الزراعى ما زال القطاع الرئيسى فى مد الدولة (القطاعات الأخرى) بمصادر التمويل الخارجى لما يساهم به من قسط كبير فى التنمية الاقتصادية بوجه عام كما هو موضح فى الجدول رقم (٥) .

ويتضح من بيانات جدول (٥) أن الميزان التجارى الزراعى المصرى فى صالح هذا القطاع باستمرار وأن قيمة الصادرات المصرية فى تزايد مستمر أيضا الا انه يلاحظ التذبذب الواضح فى السلع الاستهلاكية الزراعية من سنة لأخرى مما يعكس سوء تخطيط الكميات المستهلكة من قبل العاملين بهذا القطاع من ناحية كما ويتضح كبر مساهمة السلع الاستهلاكية المستوردة بالنسبة للسلع الوسيطة واللازمة للانتاج الزراعى بل وتضاؤل نصيب هذه السلع ، ونحن نعتقد أن تنمية هذا القطاع بالمساهمة الفعالة من العامل البشرى الزراعى لابد وأن ترتبط بتوفير مزيد من سلع الانتاج الرأسمالية (الآلات ، الجرارات .. الخ من عناصر الانتاج الحديثة) والتى يمكن عن طريقها تنمية هذا القطاع وبالتالى العمل على زيادة القاعدة المادية بالقطاع الزراعى طالما كان الميزان التجارى يسمح بممكنات هذه الزيادة والا يكون هذا القطاع مجرد

---

* المصدر الاقتصاد الزراعى — نشرة شهرية تصدرها مصلحة الاقتصاد الزراعى والاحصاء بوزارة الزراعة — عدد ممتاز يوليو ١٩٦٨

جـــــدول رقم (٤)

تطور نصيب الفرد من المشتغلين بالزراعة من صافى الدخل* الزراعى من أراضى التوسع الرأسى فى الفترة من ٥٩/٦٠ ــ ٦٩/٧٠

السنة	تقدير عدد المشتغلين بالزراعة	تقدير الدخل الزراعى (بالمليون جنيه)		متوسط نصيب الفرد (بالجنيه)	
		بالأسعار الجارية	بالأسعار الثابتة ٥٩/٦٠	بالأسعار الجارية	بالأسعار الثابتة ٦٠/٦١
١٩٦٠/٥٩	٦ر٣٩٥	٤٠٠ر٠	٤٠٥ر٠	٦٣ر٣٣٠	٦٣ر٣٣٠
١٩٦١/٦٠	٦ر٦٠٨	٤٠٢ر٧	٤٠٢ر٧	٦٠ر٩٤١	٦٠ر٩٤١
١٩٦٢/٦١	٦ر٨٢٠	٣٧٣ر٠	٣٧٣ر٠	٥٤ر٣٩٢	٥٤ر٦٥٢
١٩٦٣/٦٢	٧ر٠٣٨	٤٢٥ر٢	٤٢٦ر٤	٦٠ر٤١٤	٦٠ر٥٨٥
١٩٦٤/٦٣	٧ر٢٦٣	٤٧٥ر٠	٤٥٢ر٨	٦٥ر٣٩٩	٦٢ر٣٥٧
١٩٦٥/٦٤	٧ر٤٦٦	٥٣٠ر٥	٤٦٩ر٤	٦٩ر٧١٦	٦٢ر٨٧١
١٩٦٦/٦٥	٧ر٧٣٥	٥٩٩ر٧	٤٨٥ر٠	٧٧ر٥٣٠	٦٢ر٧٠٢
١٩٦٧/٦٦	٧ر٩٨٣	٥٩٧ر٢	٤٥٤ر١	٧٤ر٨٠٨	٥٦ر٨٨٣
١٩٦٨/٦٧	٨ر٢٣٨	٦٣٠ر٨	٤٦٠ر٧	٧٦ر٥٧١	٥٥و٩٢٣
١٩٦٩/٦٨	٨ر٥٠٢	٦٧١ر٩	٤٦٨ر٦	٧٩ر٠٢٨	٥٥ر١١٦
١٩٧٠/٦٩	٨ر٧٧٤	٧٥٠ر٢	٥٠١ر٥	٨٥ر٥٠٢	٥٧ر١٥٧

* المصدر : محمد محمود عبد الرؤوف (دكتور) ، حلمى عبد الغنى سعد ــ التنمية الزراعية الرأسية فى جمهورية مصر العربية ــ مذكرة رقم ١٠٢٩ ــ معهد التخطيط القومى يناير ١٩٧٣ ص ١٠٧

ممول للقطاعات الأخرى لتنميتها مع بقـائه بحالة التخلف التى تعتبر احـدى سماته حتى الآن .

وخلاصة ما سبق يتبين لنا أن متوسط دخل الفرد المشتغل بالزراعة يعتبر محدودا جدا بل انه يتناقص ، ومن ثم فان الركود الثقـافى يتفاعل مع الركود الاقتصادى وعدم امكانية العامل بالقطاع الزراعى فى الانفاق على وسائل أو مراحل التعليم المختلفة بالدرجة الكافية كما أنه فى نفس الوقت لا يستطيع أن يحصل من هذا الدخل على عناصر الثقافة الأخرى (الصحف والمجلات والكتب، الراديو والتليفزيون ... الخ) لارتفاع تكلفة هـذه الوسائل كمـا سبق أن أوضحنا عن طاقته الداخلية .

ثالثا ـ انخفاض المستوى الصحى وارتفاع نسبة الأمراض التى يصـاب بها العـامل البشرى الزراعى كنتيجة لمعاناة طويـلة من عدم الاهتمام بنشر المستشفيات ووسائل العلاج أو الوقاية وكذلك ايمان الفلاح المصرى بكثير من وسائل العلاج البدائية كنتيجة طبيعية لركوده الفـكرى من ناحية وانخفاض دخله مما يحول وحصوله على وسائل العلاج من الأجهزة المتخصصة من ناحية أخرى ، كما يرجع انخفاض المستوى الصحى وارتفاع نسبة الأمراض الى انخفاض المستوى الغذائى الذى يحصل عليه الفرد فى مصر فاذا كان ما يجب أن يحصل عليه الفرد العادى يوميا ٣٠٠٠ سعر حرارى كبير،٥٨ جرام بروتين حيوانى لكى يحافظ على حياته ويقوم بالجهد اللازم فى العمل فان الفرد فى مصر يحصل على ٢٥٣٠ سعرا حراريا كبيرا ، ١٢ جرام بروتين حيوانىفقط (*) وعلى الرغم من انخفاض المستوى المذكور فأننا نتوقع أن ما يحصل عليه الفرد فى الريف المصرى أقل من هذا القدر الموضح سابقا لانخفاض مستوى الدخول النسبى فى القطاع الزراعى عنه فى القطاعات الأخرى ، وخلاصة ذلك مؤداه أن المستوى الصحى للعامل البشرى الزراعى فى وضع لا يسمح له بالتفـكير العلمى والمنطقى فى أموره لمـا للمستوى الصحى من ارتباط وثيق بممكنات الحصول على العلم والثقافة والمشاركة فى القضايا الحساسة مثل قضـايا التنمية والتى تحتاج لمهارات ذهنية عالية نسبيا .

رابعا ـ بدائية أساليب الانتاج المستخدمة فى القطاع الزراعى والتىينعكس أثرها فى ارتفاع المجهود العضلى الذى يبذله العامل البشرى فى اجراء العمليات الزراعية المختلفة وما يرتبط به هذا الجهد الشاق من عدم توفير وقت الفراغ والذى يتمكن من خلاله بالاستفادة ، بوسائل الثقافة المختلفة مما يسمح بتنمية قدراته الذهنية وتعرفه على مشاكله بصورة علمية للادلاء برأيه فيها والمساهمة فى حلها وحتى يمكن أن نتعرف على مقدار الوقت الذى يمكن أن يتوفر للفـلاح اذا ما استبدل اجراء عدد من العمليات الزراعية من الطريقة البـدائية الى الطريقة المميكنة كما هو موضح فى جدول رقم (٦) والذى أجرى فى مسـاحة تبلغ ٢٠٠ فدان لمحصول القطن فى محـلة موسى وهو المحصول الأساسى فى القطر والذى من خلاله يتبين أن اجـراء عمليات الحرث والتمشيط والتزحيف والزراعة والرش وبالمبيدات للفدان اذا ما أجريت آليا فان العمل البشرى اللازم

---

* المصدر : مجلة الطليعة ـ حركة الفلاح والارض فى مصر ـ عدد أكتوبر ١٩٧٢ ص ٣٧.

جـــدول رقم (٥)

الميزان التجارى الزراعى فى الفترة من ٥٩/١٩٦٠ ــ ٦٩/١٩٧٠

بالأسعار الجارية بالمليون جنيه(*)

السنوات	الصادرات الزراعية	اجمالى الصادرات المصرية	النسبة المئوية للصادرات الزراعية إلى إجمالى الصادرات	الواردات الزراعية		اجمالى الواردات الزراعية	الميزان التجارى
				سلع استهلاكية زراعية	سلع وسيطة للإنتاج الزراعى		
٦٠/٥٩	١٤٧ر٦٤٤	١ر١٨٨	٧٩	٤٠ر١٣٠	١٢ر٢٨٠	٥٢ر٤١٠	٩٥ر٢٣٤
٦١/٦٠	١٤٢ر٥٥٣	١٨٧ر٧	٧٦	٣٣ر٣١٤	١٢ر٤٥٣	٤٥ر٧٦٧	٩٦ر٧٨٦
٦٢/٦١	١٠١ر٨٥٨	١ر١٥٠	٦٨	٥٨ر١٦٥	١٣ر٨٨٨	٧٢ر٠٥٣	٢٩ر٨٠٣
٦٣/٦٢	١٣٧ر٨٨٠	٧ ١٩٦	٧٠	٧٢ر٩٣٨	١٨ر٦٤٦	٩١ر٥٨٤	٤٦ر٢٩٦
٦٤/٦٣	١٦١ر٦٢٥	١ر٢٣٧	٦٨	٩٣ر٠٣٥	١٧ر٧٩٦	١١٠ر٨٣١	٥٠ر٧٩٤
٦٥/٦٤	١٨٥ر٠٨٣	٢٦٣ر٥	٧٠	٨٥ر٠٧٥	١٨ر١٤٩	١٠٣ر٢٢٤	٨١ر٨٥٩
٦٦/٦٥	١٧٩ر٥٩٣	٢٥٦ر٢	٧٠	٨٩ر٩٤٨	٢٠ر١٣١	١١٠ر٠٧٩	٦٩ر٥١٤
٦٧/٦٦	١٧٢ر٢٠٠	٢٥٧ر٨	٦٧	١٠٠ر٠٠٥	١٥ر٧١٧	١١٥ر٧٢٢	٥٦ر٤٧٨
٦٨/٦٧	١٦٢ر١٢٠	٢٤٤ر٧	٦٦	١٠١ر٨٧٦	١٤ر٣٩٩	١١٦ر٢٧٥	٤٥ر٨٤٥
٦٩/٦٨	١٩٤ر٦٨٢	٣٠٣ر٥	٦٤	٥٦ر١٩٤	١٥ر٩٨٠	٧٢ر١٧٤	١٢٢ر٥٠٨
٧٠/٦٩	٢٢٢ر٧٣٣	٣٢٨ر١	٦٨	٤٩ر٤٥٤	٢٠ر٦٦٨	٧٠ر١٢٢	١٥٢ر٦١١

* المصدر : محمد محمود عبد الرؤوف (دكتور) ، حلمى عبد الغنى سعد ، مرجع سابق ص ١١٣ جدول رقم ٢٧ .

لها لا يتعدى ٢ر٣٥ ساعة فى حين أن اجراءها يدويا يحتاج الى حوالى ٤٢ ساعة .

ان ميكنة العمليات الزراعية الأساسية فى الزراعة المصرية لا تساهم فى مجرد خفض عدد ساعات من العمل المضنى والشاق لاجرائها والتى يمكن أن يستخدمها هذا المنتج فى توسيع قدراته كما سبق أن ذكرنا فحسب ولكنها تساعده أيضا فى أن يزداد تفتحا وخبرة وتعاملا مع نمط جديد من الآلات الأكثر تعقيدا الأمر الذى يجعل من خلال تعامله معها عاملا مساعدا على الخلق والتجديد فى كل المجالات المرتبطة به ، كما أن انتشار وسائل الانتاج البدائية بصورتها الحالية يعكس وجود علاقات انتاجية متخلفة ويساعد على ترسيخها لفترات طويلة فى ظل ظروف الزراعة المصرية والتى لا تسمح بتملك غالبية المنتجين هذه الآلات لارتفاع اسعارها عن طاقة الدخول أو المدخرات المتاحة لديها كما أن وجود صورة التخلف هذه سوف تصبح حائلا اساسيا أمام تطوير الزراعة المصرية ودخولها فى مرحلة الزراعة العلمية التعاونية المعاصرة والتى تعتمد على نشر الميكنة الزراعية واستخدامها بواسطة العامل البشرى الزراعى المدرب على استخدامها والمدرك لفوائدها .

خامسا : انخفاض كفاءة اجهزة التثقيف الفلاحية ونعنى بانخفاض كفاءة اجهزة التثقيف هذه عدم مقدرتها على النهوض بالعامل البشرى الزراعى ثقافيا للدرجة التى يستطيع منها المشاركة بصورة فعالة فى تنمية موارده بالطريقة العلمية وكذلك الالمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة بعلاقته بمجتمعه المحلى ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى ضعف المستوى الذى تستطيع أن تقدمه هذه المؤسسات بالطريقة التى تشد بها المنتج من ناحية وغياب العناصر القادرة على الاقناع من ناحية أخرى .

سادسا : ضعف الممارسة الديمقراطية وانحرافها فى كثير من المناطق بالريف المصرى .. ونعنى بالممارسة الديمقراطية — اشتراك الفلاح برأيه المنطقى السليم والمنزه فى معالجة مشاكله وقضاياه والادلاء بالآراء والمقترحات فيها خلال المؤسسات الجماهيرية فى القرية وكذلك معرفة حقوقه وواجباته . وتعتبر قضية الممارسة الديمقراطية من القضايا الأساسية والتى يمكن أن تساعد والى حد كبير فى تطوير الريف المصرى واللحاق به الى ريف متقدم،ولو اننا نرى أن ضعف هذه الممارسة هو محصلة عديد من العوامل السابقة بالاضافة الى بعض الانحرافات التى وقعت فيها بعض قيادات المؤسسات الجماهيرية فى الريف المصرى والتى ترجع فى معظمها لسوء فى الاختيار وغياب الرقابة الشعبية الواعية والقيادية عليها كما وترجع هذه الانحرافات الى عدم وضوح وتقنين مهام هذه الممارسة وحدودها وآثارها .

سابعا : علاقة التخلف بين الكم والكيف فى المؤسسات الحكومية المساعدة للمزارع المصرى من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية.فعلى الرغم من التوسع الواضح فى اعداد هذه المؤسسات وانتشارها فى دآخل القرى المصرية كما هو معروف فى الجمعيات التعاونية الزراعية،الوحدات الصحية،

جـــــدول رقم (٦)

أثر اجراء العمليات الزراعية آليا ويدويا على انتاجية وتكاليف وساعات العمل المبذولة فى الفدان(*)

البيـــان	زراعة آلية	زراعة يدوية
متوسط محصول الفدان (قنطار)	٧ر٠٢	٦ر٤
التكاليف بدون حساب الأسمدة والمبيدات (جنيه مصرى)	١٨ر٦٨	٣٢ر٥٣
الوقت اللازم لحرث الفدان (ساعة)	١ر١٠	٢٥ر٠٠
الوقت اللازم للتمشيط والتزحيف (ساعة)	٠ر٤٠	٨ر٠٠
الوقت اللازم للزراعة (ساعة)	٠ر٣٠	٨ر٠٠
الوقت اللازم للرش بالمبيدات (ساعة)	٠ر١٥	١ر٠٠

* المصدر : على على الخشن (دكتور) ـــ بحث عن تطوير وزراعة المحاصيل عن طـريق استعمال الالات الزراعية ـــ الحلقة الدراسية (نحو آفاق تعاونية جديدة ٢١ ـــ ٢٣ مايو ١٩٧٣) ـــ أمانة الفلاحين ـــ اللجنة المركزية ـــ الاتحاد الاشتراكى العربى ص ٧ .

الوحدات الاجتماعية ، الوحدات المجمعة،المدارس،قصور الثقافة،الا أن هذه المؤسسات حـكمت تحركها فى كثير من القرى أجهـزة ادارية وفنية متخلفة مما حال وتأثيرها بصورة واضحة على درجة الايمان بأهمية هذه المؤسسات والارتباط بها ومحاولة تنميتها ، ولقد تبين من بحث جار يقوم به الباحث لمعرفة راى المزارعين فى الآثار والمشاكل الاقتصادية من خلال تعاملهم مع الجمعيات التعاونية عن طريق استمارات الاستبيان أن النسبة الغالبة من المتعاملين مع الجمعية التعاونية من صغار الزراع يرغبون التعامل مع الجمعيات التعاونية على الرغم من عدم اقتناعهم بآثارها الاقتصادية وأنه لو توفر لهم بديل تمويلى لتركوا الجمعية وامتنعوا عن التعامل معها ، وعلى الرغم من أن هذا الراى الغالب غير سليم من وجهة النظر العلمية والتطبيقية وعلى الرغم ايضا من أن هذه المؤسسة قد أنشئت لتخدم المزارع الصـغير وتحميه من جشـع المرابين والوسطاء والمستغلين فان هـذا التصور والاتجاه قد نشـأ نتيجة لسلبيتين أساسيتين هما انخفاض كفاءة الأجهزة الداعية لأهمية ومكانة هذه المؤسسات بالنسبة للمزارعين عامة والصغار منهم خاصة ، وكذلك لوجود بعض صور الانحرافات والتى تحدث فى هذه المؤسسة الهامة أن هذا الوضع يعكس الى حد كبير مدى التخلف من هذا الجانب الهام والرئيسى وبين ضرورة ربط التوسط الكمى فى عدد هذه المؤسسات بتحسين عملها من ناحية الكيف حتى تلعب الدور المؤثر فى اتجاهات العامل البشرى الزراعيـة وحتى يزداد ايمانه بالحـركة التعاونية والتى يجب أن تكون محور الانطلاقة الرئيسية فى المجتمع الريفى لكى تساهم بدورها الفعال فى اعادة بنائه على أساس عصرى ومايقال عن الجمعيات التعاونية يمكن أن يقال عن غيرها من المؤسسات الأخرى .

ثامنا : التخلف النسبى للقطاعات الاقتصادية الأخرى . فمن الممكن أن تكون الزراعة متخلفة فى دولة ما ، الا أن القطاعات تكون أكثر تقدما فى العـلاقات الانتاجية وقوى الانتاج وخاصة فى قطاع الصناعة الأمر الذى يعطى لهذا القطاع أهمية خاصة باعتباره مصدر جـذب واشعاع للريف ومساعدا أساسيا على تطويره ودعمه بوسائل الانتاج المختلفة ، الا أنه وعلى الرغم من زيادة مساهمة القطاع الصناعى فى الدخل القومى نتيجة التوسع فى التصنيع فان هذا القطـاع لا يزال قاصرا على استيعاب النمو المتزايد فى عدد العاطلين جزئيا أو كليـا فى القطاع الزراعى وما يمكن أن يتأثر به هؤلاء المنتقلون من الريف الى الحضر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لزيادة الأجور النسبية فى القطاع الصناعى عنه فى القطاع الزراعى ، كما أن نمو القطاع الصناعى فى صورة مؤسسات انتاجية أو استهلاكية أو وسيطة ، يشكل مركزا يمكن أن يساعد فى تكوين طبقة عاملة واعية لحقوقها وواجباتها من خلال الممارسة الديمقراطية السليمة وبالتـالى يمكن أن ينتشر اشعاعها ليصل الى القرية من خلال الانتقال فى الاتجاهين،هـذا ومن المعروف أن دور العمال فى الصناعة يمكن أن يكون محدودا ولمدى بعيد نسبيا وخاصة لأولئك النازحين من القرى ما لم تـرتبط عمليـة توطينهم فى

---

* يهدف البحث الى التعرف على الاثار والمشاكل الاقتصادية للجمعيات التعاونية الزراعية لمن يملكون خمسة أفدنة أقل واللذين يشكلون نسبة كبيرة من المنتجين كما سبق أن وضحنا من خلال استمارات استبيان صممت لهذا الغرض .

الصناعية بجهد مكثف من أجل ازالة آثار الركود الفكرى والذى عانوا منـــه لمعيشتهم فترة طويلة من عمرهم بالريف .

تاسعا : التخلف الثقافى والحضارى لسكان المدن والذين ينتقلون الى القرى للعمل بمؤسساتها ، ولا نعنى هنا شكل مبانى المدينة أو توفر المياه الصـــالحة للشرب والكهرباء ، وتوفر وسائل الثقافة بوفرة نسبية وانما نعنى شكل الثقافة المقدم لأهل المدينة،فهو بالتالى يمكن أن يلعب دورا أساسيا فى النهوض بالقرية بالتعامل معها من خلال العلاقات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والصحية والثقافية ، حيث أن دخول المدينة وخاصة فى ظروفنا الحالية ضمن اطار التخلف بصوره المختلفة يجعل من سكانها أقل مقدرة على الارتفاع بمستوى القرية الى المستوى المطلوب ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا .

عاشرا : الأزمات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وتلعب هذه الأزمات دورا سياسيا لعملية التكوين الحضارى لأى دولة ولأى قطاع من قطـــاعات الاقتصاد القومى اذ أنه من المعروف أن هذه الأزمات غالبا ما يكون لهـــا تأثير سلبى على كثير من المقومات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافيـــة ما لم ترتبط بدراسة سليمة لأسبابها ومحاولة الخروج من وطأتها بطريقة علمية مستفيدة من العوامل التى أدت لحدوثها ومحاولة تخطيها الأمر الذى يرتبط فيه الجهد البشرى وتعبئته وتنظيمه بصورة فعالة .

ولكل هذه الأسباب وغـــيرها أضحى العنصر البشرى معوقا أساسيا أمام تنمية القطاع الزراعى بصورة فعالة ودخوله فى مجال الزراعة المتقدمة،وأن أية محاولة للخروج من دائرة تخلف هذا القطاع لا يمكن أن تتم بكسر أى من نقاط الضعف السابقة دون كسرها جميعا وبصورة متكاملة ومتوازنة أيضا للتداخل الكبير بين أسبابها ومسبباتها .

ان محاولة الوصول بالعامل البشرى بحيث يتكامل مع العامل المـــادى لكى يحققا هدف التطور الاقتصادى والاجتماعى وخاصة فى القطاع الزراعى يرتبط بوضع خطط مدروسة تختلف فى مداها الزمنى حسب درجة تأثير كل نقطة من النقاط المذكورة وقد يتصور البعض بأن وضع هذه الخطط قد يكون مبررا لوقف المحاولات المبذولة للتنمية الاقتصادية فى مصر فى ظل الظروف الراهنة ، الا أن الرد على ذلك بالنفى نظرا لأن حلول بعض هذه المشاكل قد يحتاج الى عشرات السنين،ومن ثم فانه يصبح من الضرورى وضع الخطط المناسبة للحد من الآثار السلبية المذكورة .

وتعتبر عملية اثارة الوعى لدى الفلاحين للتعرف على المعوقات الأساسية للتنمية الاقتصادية والمساهمة فى وضع الحلول المناسبة من خلال المشـــاركة الجماعية ، الايجابية والمنظمة تحتاج الى جهد مكثف ومنظم أيضا من خـــلال الأجهزة التنفيذية والسياسية فى الدولة اذ أنه من المعروف أن الوعى النـــاشىء فى المجتمعات المتقـــدمة هو حصيلة تراكمـــات قرون من التقـــدم الاقتصادى والاجتماعى،منذ أن تفجرت الثورة الصناعية وحتى الآن،الا ان التوعية فى ظروف

الدول المتخلفة لم تعد تنتظـــر النمو التلقائى والتدريجى لعشرات من السنين نتيجة لهذه التفاعلات والتى حدثت فى الدول المتقدمة وعلى ذلك فان عمليـــة خلق الوعى واثارته وتنميتـــه فى ظروف الدول المتخلفة ترتبط ارتباطا وثيقـــا بالتوعية الموجهة توجيها سليما من المؤسسات المعنية وأن هـــذه المؤسسات مسئولة وبشكل رئيسى عن توفير الظروف الموضوعية والذاتية لتنمية المجتمع الريفى .

وبعد التعرف على المحـــددات الرئيسية لدور العـــامل البشرى الزراعى فى التنمية الاقتصادية يمكن وضع مجموعة النتائج والتوصيات التى يمكن أن تساهم من وجهة نظرنا فى حل مشكلة تخلف العامل البشرى الزراعى على النحو التالى:

١ ــ ان قضية الأمية التعليمية والوظيفية يجب أن تكون من النقاط ذات الأولوية لكى يقوم العامل البشرى بدوره فى التنمية ، وأن حل هذه المشكلة لم يعد يحتاج جهودا اصلاحية بقدر ما يجب أن ينظر اليها بصورة جادة وحاسمة واعتبارها قضيةاقتصادية واجتماعية وسياسية من الدرجة الأولى،وأن التنظيم السياسى يجب أن يلعب الدور الأساسى فى المساهمة فى حلها معتمدا على كفاءات وخبرات وامكانيات الجهات الأخرى (الشعبية والتنفيذية) ولقـــد آن الأوان لوضع برنامج مدروس وعلمى يربط الكم والكيف بحيث يتم تنفيذه فى أقل فترة ممكنة وأن نجند مزيدا من الامكانيات ، ولا نعنى بالامكانيات هنا مزيدا من الاستثمارات،وانما نعنى مزيدا من اثارة الوعى لدى الأميين لحثهم على التعلم من ناحية واثارته لدى من يقومون بالتعليم باعتباره واجبا وطنيا من الدرجـــة الأولى من ناحية أخرى وانه اذا ما توفرت الرغبة الأكيدة والايمـــان بخطورة الأمية فان الخطوة التالية وهى تنفيذ هذا البرنامج أكثر سهولة ويسرا ولقـــد سبقنا فى ذلك دول كثيرة تنبهت الى هذه المشكلة وقامت بالقضاء عليهـــا فى فترة وجيزة نسبيا تتناسب ومقدار تغلغلها .

ان علاج مشكلة الأمية فى الريف والحضر على السواء لا يمـــكن عزله عن قضية الاهتمام بالزامية التعليم فى المراحل التعليمية الأولى وضرورة توفير الأماكن اللازمة والكافية للاعداد المتزايدة للمقبولين بهذه المدارس فى سن الالزام كمـــا يجب وضع الضمانات اللازمة للحد من ظاهرة التسرب والتهرب من هـــذه المدارس فى مراحلها الأولى كما يجب اعادة النظر فى البرامج التعليمية بشـــكل يحد من التدهور فى المستوى التعليمى للاطفال فى المراحل الأولى .

٢ ــ العمل على تغيير شكل علاقات وقوى الانتاج فى المجال الزراعى بشكل يسمح بتوفير الظروف التى يستطيع من خلالها العامل البشرى الزراعى القيام بدوره الأساسى فى التنمية .وبنظرة على تلك الظروف التى يعيشها المزارع الصغير وعلى طبيعة استغلاله للمساحة المحدودة التى يملكها نجد أن قراراته الانتاجية لا تتعدى اختيار مواعيد الزراعة والرى والتسميد والجنى ... الخ من العمليات الزراعية كما أنه فى كثير من الأحيان مرتبط بدورة زرعية معينـــة ومن ثم فان كثيرا من القرارات الأخرى والهامة مثل عملية تخطيط الحجم الأمثل للمزرعة واختيار نمط الاستغلال وتخطيط التكاليف والتسويق بالطريقة العلمية والتى

لن تتأتى الا من خلال تحويل شكل العلاقات الانتاجية الحالية فى اطار التعاون التقليدى الى نوع أكثر تقدما ألا وهو التعاون الانتاجى(*) والذى سوف يتيح للعامل البشرى الزراعى لأن يساهم بدور أكثر فعالية كما أن تطوير التعـاون الخدمى الحالى الى تعاون انتاجى ، سوف يؤكد العلاقات التعاونية السليمـة وارساء علاقات أكثر تجديدا وديناميكية تنمو بنمو قوى الانتاج المتاحة فى صورة متوازنة وحتى لا يحدث تناقض بينهما ، ومن ثم فان التأكيد على ضرورة تطوير وتحديث قوى الانتاج يصبح من الأمور الهامة ، هذا وتعتبر ميكنة العمليات الزراعية الأساسية خطوة رئيسية نحو تطوير الانتاج فى المجتمع الريفى .

٣ ــ العمل على تأكيـد دور المؤسسات الجماهيرية فى اطـار منظم من الناحية الأفقيـة والرأسية ومن ناحيـة الكم والكيف وأن وجود هـذا الهيكل التنظيمى يسمح للعاملين بالمشـاركة الايجارية فى اعـداد الخطط الاقتصادية وتنفيذها ومن ثم فاننا نتفق مع الرأى (**) الذى يدعـو الى ضرورة اقامة الديمقراطية الحقيقية وتوفير حرية تداول الأفكار والاقتراحات والانتقـادات وانه بدون هذا الشرط لا يمكن أن يكون التخطيط عملا جماعيا ، ولا يمكن أن تتوفر له المساندة والتأييد الفعال من قبل العاملين ، ويصبح بذلك عاجزا عن أن يستفيد من طاقات المجتمع .

ان تأكيد مكانة ودور هذه المؤسسات لابد وأن يرتبط أيضا بالتسليح الفكرى للجماهير وجعلها أكثر ايمانا بقضايا التحول الاشتراكى فى الريف المصرى الأمر الذى يجعلنا أكثر حاجة الى اعادة النظر فى دور هذه المؤسسات بشكلها الحالى وفى نوع مادة التثقيف الجماهيرى وكذلك فى نوع العناصر القيادية فى هـذه المؤسسات بحيث يمكن معه تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المؤسسات .

٤ ــ الاهتمام بقضية التخطيط والتنمية الاقتصادية وجعلهـا محور تطوير وتطور التعليم فى المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى بحيث تخدم كل المواد التى تدرس أهدافها بشكل مباشر أو غير مباشر ومن ثم فانه يصبح من الضرورى اعادة النظر أيضا فى محتويات هذه المقررات ودعمهـا وزيادة الوعى بقضايا التنمية من خلال هذه المؤسسات .

٥ ــ ضرورة الارتقاء بالمستوى الثقافى فى كل من الريف والحضر على السواء، والارتقاء هنا يجب أن يأخذ اتجاها أفقيا رأسيا يهتم الجانب الأفقى بزيادة اعداد وسائل الثقافة المختلفة بينما يهتم الجانب الرأسى بتحسين نوعية الثقافة المقدمة وجعلها أكثر ملاءمة وأكثر تأثيرا على حياة العامل البشرى لكى تكون أحـد العناصر المساعدة أو المكملة فى بناء المجتمع من الناحية الحضارية .

---

* **المصدر** : محمد أبو مندور الديب (دكتور) ــ التخطيط الزراعى (مذكرة استنسل) قسم الاقتصاد الزراعى كلية الزراعة ــ جامعة القاهرة ١٩٧٣) ص ٩٢ .

(**) شارل بتلهيم ــ وترجمة الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله ــ التخطيط والتنمية الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ، ص ٢٣ .

٦ ــ الاهتمام بالمشاكل والثغرات التى تعانى منها المؤسسات الحكومية المساعدة فى القطاع الزراعى وخاصة فيما يتعلق بالتخلف بين الكم والكيف فى هذه المؤسسات ومن ثم فان نقطة البدء لابد وأن ترتبط بالتعرف على هذه المشاكل والثغرات وتحليل أسبابها بصورة علمية، ومن ثم محاولة حلها وتطويرها بصورة علمية أيضا فى أقل فترة زمنية حتى لا تزداد أزمة الثقة بين العامل البشرى الزراعى وما تؤديه هذه المؤسسات من خدمات كبيرة للمزارع المصرى.

٧ ــ التأكيد على دور القطاع الصناعى فى التنمية باعتباره محورا أساسيا لتوسيع القاعدة المادية فى المجتمع واعتباره أيضا مركزا كبيرا للمجتمع العمالى المنظم والذى يمكن أن يؤدى دوره فى المساهمة فى تنمية المجتمع الريفى من خلال المشاركة فى تطويره ماديا أو نقل علاقات الانتاج المتطورة له وكونه مصدر جذب للفائض من الأيدى العاملة حتى تسهل مهمة الميكنة دون زيادة واضحة فى حجم البطالة الكلية والجزئية فى القطاع الزراعى أو الهجرة الغير منتظمة من الريف الى المدينة والمرتبطة بكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .